شعر:

رافع آدم الهاشمي

الباحث المحقق الأديب

.....

أهلاً بك في دار الأشعار

بين يديك الآن:

داليَّةُ الحُسين المئويَّة

نحرَ الْحُسينِ بكُلِّ جَورٍ قَد غَدَا

نحرَ الْحُسينِ بكُلِّ جَورٍ قَد غَدَا

شعر:

رافع آدم الهاشمي

(القَصِيدَةُ المئَوِيَّةُ الرابعة، داليَّةُ الحُسين المئويَّة)

تتألّف من (٢٠٠) مائتين بيتاً

من الشّعر العموديّ الفصيح

قُل:

(مَا شاءَ اللّٰهُ لا قوَّةَ إِلّا باللّٰه)

فَاضَتْ سَمَاءُ اللهِ صَوتَاً أَرعَدَا

وَ غَدَتْ دِمَاءُ البَحرِ نارَاً أَزبَدَا

وَ كَسَا الرُبُوعَ بكُلِّ غَيظٍ طَارِقٌ

قَد أَيقظَ الصُمَّ اِحتِجَاجاً أَولَدَا

وَ رَثَـتْ غُصونٌ في دَوِيٍّ قَاصِمٍ

قَد أَوغَلَ الوِلدَانَ عُمْراً أَبلَدَا

وَ مَحَتْ قِلاعُ الآهِ في لُبِّ الدُجَى

قَصراً مِنَ الأَعبَاقِ كَانَ مُشَيَّدَا

وَ أَتَتْ دُموعٌ سَاكِبَاتٌ تَشتَكِي

أَلَماً تَفَاقَمَ وَ اَستَمَرَّ مُخَلَّدَا

وَ نَمَتْ بأَطلالِ المآثِرِ صَرعَةٌ

هَدَّتْ جِبَالاً وَ اَستَدَامَتْ سُؤدَدَا

وَ عَلَتْ جِبَاهَ الشُمِّ أَفئِدَةٌ رَمَتْ

مِنْ قَيحِهَا مَا أَوهَنَتْ مَنْ خَلَّدَا

وَ سَمَتْ عَلى هَامِ الرُبَا في وَابلٍ

أَنَّـاتُ أَشلاءٍ لِتُحيِي مُولِدَا

وَ تَمَازَجَتْ بَينَ الرَميمِ نوَابغٌ

سَبَقَتْ بدَهرٍ في الثـرَى مَن شَيَّدَا

وَ تَوَاصَلَتْ بَينَ الْجُروحِ مَدَامِـعٌ

مِنهَا الأَسَى أَودَى بمَا قَد فُنِّدَا

وَ تَسَاقَطَتْ كِسَفٌ مِنَ الآلامِ في

حُزنٍ مَحَا مَنْ كَانَ صَخراً أَجلَدَا

وَ رَوَتْ رِيَاضَ الذِكرَيَاتِ وَقَائِـعٌ

مَلأَتْ بقَيءٍ قَد أَفَاضَ مَوَائِدَا

وَ تَوَاكَبَتْ مِن غَيرِ أَمرٍ جَاءَهَا

جَمٌّ مِنَ الأَتراَج كَانتْ حَاصِدَا

وَ تَلاطَمَتْ في يَمِّ تَارِيخٍ بكَى

أَمواَجُ شَوقٍ ظَلَّ يَحكِي سَارِدَا

وَ تَرَفَّعَتْ كُلُّ البِـحَارِ تأَسُّفَاً

عَن أَن تكونَ لِكُلِّ نَهرٍ مَورِدَا

وَ تَدَحرَجَتْ مِن عَاليٍّ شُهُبٌ لَهَا

نَارٌ تُحَرِّقُ مَا اَستَطَابَ مَحَامِدَا

وَ تَعَاقَبَتْ كُلُّ الْمَصَائِبِ وَ هِيَ لا

تَخشَى اِعتِقَالاً رَامَهَا وَ مُطَارِدَا

وَ تَوَسَّدَتْ كُلُّ الْمَقَابِرِ دَمعَةً

قَد أَشعَلَتْ فِي القَلبِ حُزنَاً جَامِدَا

وَ تَوَسَّلَتْ بالوَجدِ أَفكَارٌ وَشَتْ

مَن عَقَّهَا وَ غَدَا لِسُوءٍ وَاجِدَا

وَ تَوَطَّنَتْ بَينَ الْحَشَاشَةِ وَخزَةٌ

أَمسَتْ تُعَانِقُ شَهقَةً مَنْ جَاهَدَا

وَ تَوَسَّمَتْ بالفَجرِ أَقمَارٌ نَعَتْ

ضَوءً تَلأَلأَ ثُـمَّ صَارَ مُطَارَدَا

وَ تَرَعرَعَتْ فِي القَلبِ أَشجَانٌ رَعَتْ

حُزنَاً تَفَجَّرَ بَاكِيَاً وَ مُعَاوِدَا

وَ تَرَبَّعَتْ فِي عَرشِ أَسقَامٍ وَعَتْ

آلامُ جُرحٍ يَستَثِيرُ مَوَاقِدَا

وَتَشَعشَعَتْ فِي الفِكرِ أَنباءٌ سَعَتْ

في كَشفِ أَوراقٍ تُعَدُّ مَوَارِدَا

وَ تَحَطَّمَتْ في العَقلِ أَوهَامٌ لَهَا

صَوتٌ عَلا فيمَا مَضى مُتَبَاعِدَا

وَ تَفَاجَئَ الحُكَّامُ حِينَ قَرَارِهِم

إِذ صَارَ مَصدَرُهُم هَوَىً وَ مُفَنَّدَا

وَ تَنَاغَمَتْ كُلُّ الْمَرَاجِعِ وَ اقتَفَتْ

إِثرَ الْحَقَائِقِ حَيثُ أَوعَتْ أَرشَدَا

وَ تَرَاقَصَتْ عِندَ الْجِرَاحِ مَوَاجِعٌ

أَحيَتْ نَزِيفَاً غَائِرَاً وَ تَوَاجَدَا

وَ تَأَقلَمَتْ كُلُّ الوُحُوشِ بِغَابَةٍ

إِذ قَد غَدَتْ أَن تَجني خَيرَاً مُحتَدَا

وَ تَعَلَّمَتْ مَن غَابَ عَنهَا فِهمُهَا

فَدَعَتْ لِغَورٍ كَانَ قَبلُ مُجَمَّدَا

وَ تَبَسَّمَتْ أَنيَابُ ضِرغَامٍ طَوَى

في سُرعَةٍ مَا كَانَ يَعلُو الْفَرقَدَا

وَ تَعَفَّنَتْ قِصَصٌ مِنَ الْمَاضي اِنتَهَتْ

في كِذبَةٍ كَرِهَتْ بِهَا مَن زَاوَدَا

وَ تأَزَّمَتْ بَينَ الْمَسَامِعِ صَيحَةٌ

ظَنَّتْ بِأَنَّ الْحَقَّ كَانَ مُقَلَّدَا

وَ تَبَدَّلَتْ فَوقَ الوُجُوهِ مَلامِحٌ

وَضَعَتْ قِنَاعَاً صَارَ قَسراً مُبعَدَا

وَ تَلَوَّنَتْ كُلُّ الْثِمَارِ تَتَالِيَاً

بِدِمَائِهَا وَ غَدَتْ تَعِيشُ تَمَجُّدَا

وَ تَقَسَّمَتْ بَينَ الْبَوَاسِلِ خِبرَةٌ

في الحَربِ أَضحَتْ مَعْلَمَاً وَ مُجَنَّدَا

وَ تَرَحَّمَتْ كُلُّ الأَرَامِلِ وَ اَحتَمَتْ

في ظِلِّ مَن لا زَالَ ذَاكَ مُهَنَّدَا

وَ تَكَلَّمَتْ مِن غَيرِ نُطقٍ رَابِضٍ

أَفوَاهُ صِدقٍ تَستَعِيدُ شَوَاهِدَا

وَ تَظَلَّمَتْ بَينَ الوَسَاوِسِ شَمعَةٌ

فَقَدَتْ مُحِبَّاً رَامَهَا وَ مُزَاوِدَا

وَ تَخَيَّرَتْ بَينَ الصَوَامِعِ بَهجَةٌ

فَقَدَتْ عَشِيقَاً قَادِرَاً وَ مُجَنِّدَا

وَ تَغَيَّرَتْ كُلُّ الأَوَاصِرِ صَولَةً

وَ مَضَتْ تَهُدُّ بِكُلِّ جِسرٍ شُيِّدَا

وَ تَهَشَّمَتْ كُلُّ الْمَرَاكِبِ وَ ارتَمَتْ

فِي قَعرِ بَحرٍ رَامَ يَوماً مِقوَدَا

وَ مَشَتْ بِلَدمٍ ثاكِلاتٌ قَد أَبَتْ

قَتلاً أَصَابَ حَمَامَةً أَو هُدهُدَا

وَ تَدَافَعَتْ كُلُّ الملائِكِ حُرقَةً

وَ بَدَا زَئِيرٌ غَاضِبٌ وَ تَرَدَّدَا

وَ بَكَتْ دُموعٌ لاهِبَاتٌ قَد جَرَتْ

فِي غَضبَةٍ جَعَلَ الفُؤَادَ مُسَوَّدَا

وَ تَوَسَّدَتْ كُلُّ الْمَبَاسِمِ قَبضَةً

فِي ضَربِهَا رأَتِ الجَوَابَ مُسَدَّدَا

وَ أَتى أَمينُ الوَحيِّ جِبريلُ لِكَي

يُعلِي بُكَاءً صَارِخَاً مُتجَدِّدَا

فَقَد اِكتوَى قَلبُ النبيِّ مُحَمَّدٍ

وَ مَضَى الفُؤادُ بِمَا جَرى مُتوَقِّدَا

إِذ سَالَ مِن نَحرِ الْحُسينِ عَلى الثرَى

سِلسَالُ طُهرٍ مِن دِمَاءٍ تُفتَدَى

في أَرضِ كَربٍ بالبَلاءِ تَوَّحَدَتْ

وَجَدَ الفَسَادَ بِهَا وَ ظَلَّ مُعَدَّدَا

مِن حَولِهِ الآلافُ قَد رَكِبُوا الهَوَى

ظَلُّوا وَ ظَنَّوا الظُلمَ دُرَّاً عَسجَدَا

حَمَلوا السيوفَ بِسُمِّ حِقدٍ غَائِرٍ

وَ كَسَتْ ضَغَائِنُهُم مُرَادَاً أَسوَدَا

وَ تَدَفّقوا كَالسَيلِ في يَومِ الحِمَى

وَ الكُفرُ في جَمعِ العِدَى ذا قَد بَدَا

قَتَلوا الْحُسينَ السِبطَ وَ هُوَ اِبنُ التُقَى

وَ زَهَوا بوَجهٍ قَد رأَوهُ مُكَمَّدَا

قَتلوا اِبنَ فاطِمَةَ البَتولَ وَ مَا رَعَوا

مِن حُرمَةٍ عَبَدَتْ إِلَهَاً أَوحَدَا

غَضِبَ الإِلَهُ لِجُرمِهِم إِذ قَد أَتوا

كُفراً صَرِيحَاً وَاضِحَاً مُتعدِّدَا

غَدَروا بأَطهَرِ مَن أَتاهُم حِينَها

سِبطُ إِمَامٌ زَادَ نوراً أَجوَدَا

جَمَعوا الحِرَابَ مَعَ الضَغَائِنِ كُلِّهَا

وَ غَدَتْ خِيَانتُهُمْ سَعِيراً مُزبِدَا

قَتَلوا الكِرَامَ مِنَ الهَوَاشِمِ وَ امتَطوا

ظُلمَاً عَظِيمَاً زَادَ فِسقَاً مُرفِدَا

وَ مَضى أَبَالِسَةُ الزَّمَانِ بجمعِهِمْ

نحوَ الْحُسينِ وَ قَد أَتَاهُمْ مُرشِدَا

هَذا بسَهمٍ حَاقِدٍ يَرمِي عَلى

جَسَدِ الْحُسينِ وَ لا يَرَى إِلَّا العِدَا

وَ كَذا سِواهُ مِنَ الغَوَادِرِ يَطعَنوا

بالسَيفِ أَحشَاءَ الْحُسينِ مُرَدَّدَا

وَ بكُلِّ حِقدٍ كَافِرٍ قَد قَطّعوا

أَوصَالَ نورٍ ظَلَّ دَوماً أَعبَدَا

ثُـمَّ استَطَابَ الشِمرُ مَن فَجَعَ السَّمَا

نحرَ الْحُسينِ بكُلِّ جَورٍ قَد غَدَا

لِلَهِ دَرُّكَ يَا حُسينُ أَبَتَاهُ يَا

رمزَ التُّقَى وَ الْمُنتَقَى فَتَوَحَّدَا

يَا مَن ظُلِمتَ وَ قَد غُدِرتَ وَ هُم بنو

غَدرٍ وَ ظُلمٍ صَارَ لَيلاً أَكمَدَا

آهٌ إِليكِ أَكَربَلاءُ بمَا جَرَى

في أَرضِكِ الّتي مَا اَستَجَابَتْ أَمجَدَا

آهٌ إِليكِ أَبندَ غَدرٍ قَاتِلٍ

في صَمتِ صوتِكِ مَن يَخَافُ مِنَ الصَدَى

آهٌ إِليكِ أَمَن رَضِيتِ بمَا مَضَى

وَ بَدَا بذلكَ في بَلائِكِ أَقوَدَا

كَيفَ اِستَطعَتِ بأَن تَرَينَ وَ تَصمُتي

جَسَدَ الْحُسينِ عَلى العَرَاءِ مُمَدَّدَا؟!

أَفَهَل عُمِيتِ أَمْ اِستَطَبتِ مَقَاتِلاً

أَودَتْ كِرَاماً صَادِقينَ وَ أَزهَدَا؟!

عَجَبَاً لأَرضٍ ترتَوِي بِدِمَاءِ مَنْ

رَامَ اِعتِدَالاً بَعدَمَا قَد أَوجَدَا!

عَجَبَاً لأَرضٍ تَرتَضِي قَتلَ الَّذي

رَغِبَ السَّلامَةَ وَ اَستَقَامَ مُمَهِّدَا!

عَجَبَاً لأَرضٍ لا يُرَى مِنهَا الوَفَا

وَ مَضَتْ تُسَايِرُ خَائِنَاً بَلْ فَاسِدَا!

عَجَبَاً لأَرضٍ تَحتَوِي بِرِحَابِهَا

جَيشَاً مِنَ الفُسَّاقِ جَاءَ تَمَرُّدَا!

عَجَبَاً لأَرضٍ مَا اَرتَجَتْ غَيرَ البَلا

أَودَت كِرَاماً طَاهِرِينَ تَعَمُّدَا!

عَجَباً لأَرضٍ طَالَمَا هِيَ أَنجَبَتْ

شَرّاً عَنِ الْخَيرَاتِ ظَلَّ مُبَاعِدَا!

عَجَباً لأَرضٍ لا تُرِيدُ مَفَاخِرَاً

وَ تَرَى الطِعَانَ بِكُلِّ غَدرٍ مُسعِدَا!

يَا كَربَلاءُ أَلا تَرَينَ هَوَاشِمَاً

هَشَمُوا الثَـرِيدَ لِكُلِّ رَامٍ عَامِدَا؟!

أَمْ تَمتَطِينَ الْجَهلَ فِي لَيلٍ طَغَى

مُتَجَبِّرَاً مُتَكَبِّرَاً مُتَفَرِّدَا؟!

أَمْ كُنتِ فِي دَرَكِ الْجَهَالَةِ نائِمٌ

بِجِوَارِكِ الْجُهَّالُ كُلُّ أَرمَدَا؟!

أَمْ غِبتِ فِي نَفَقِ الْمَفَاسِدِ رَغبَةً

عَشِقَتْ طَعَامَاً نافِقَاً وَ مُقَدَّدَا؟!

أَمْ كُنتِ مِن بَينِ السُّعَاةِ إِلى الفَنَا

وَ قَد اِحتَسَبتِ بِذا مَصِيراً بَائِدَا؟!

أَمْ مَا اَقتَنَعتِ بِأَنَّ مَن سَمَكَ السَّمَا

مِن غَيرِ أَعمِدَةٍ عَليمٌ شَاهَدَا؟!

أَمْ قَد كَفَرتِ بخَالِقٍ خَلَقَ الوَرَى

ثُـمَّ اَقتَنَعتِ بأَنَّ كُفرَكِ رَاوَدَا؟!

أَمْ قَد وَجدَتِ الْجَورَ حَظَّاً نَاجِعَاً

ثُـمَّ اعتَقَدتِ بذا اِبتِهَاجَاً وَاعِدَا؟!

أَمْ قَد رَضِعتِ خِيَانةً وَ تَفَنُّنَـاً

فِي قَتلِ أَكرَمِ مَن أَتاكِ تَفَرُّدَا؟!

أَمْ قَد عَلِمتِ بأَنَّـكِ الَّتي لا تَرَى

يَومَاً سَعِيرَاً حَارِقَاً وَ مُكَابِـدَا؟!

أَمْ قَد عَهِدتِ مِنَ الإِلَهِ مَكَارِمَاً

حَمَلَتْ إِلَيكِ بذا اِعتِذَارَاً زَائِدَا؟!

أَمْ قَد حَظِيتِ بمَا أَصَابَكِ مُرغَمَاً

فَبَدَا مَكَانُكِ فِي جِنَانٍ خَالِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن قُتِلَ اِنتِهَاكَاً كَانَ مِنْ

آلِ النَبِيِّ الْمُصطَفَى وَ قَد اِهتَدَى؟!

أَوَ لَيسَ مَن ذُبِحَ اِنتِقَاماً كَانَ في

رَكْبِ الطَهَارَةِ صَادِقَاً وَ مُسَاعِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن طُعِنَ اِغتِرَاراً ظَلَّ في

مِحرَابِهِ الوَهَّاجِ دَوماً زَاهِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن سَحَقَتْ جُموعٌ صَدرَهُ

قَد كَانَ في الليلِ البَهِيمِ مُجَوِّدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن وَطأَتْ خُيولٌ وَجهَهُ

قَد كَانَ مِغوَاراً أَبيّاً سَاجِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن لَقِيَ الْحَوَافِرَ عِنوَةً

قَد كَانَ يَحذو حَذوَ طَاهَا وَ اقتَدَى؟!

أَوَ لَيسَ مَن قُلِعَتْ أَنامِلُهُ الَّتي

فَاضَتْ دَمَاً قَد كَانَ دَوماً عَابِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن دَخَلَتْ سِهَامٌ قَلبَهُ

قَد كَانَ في الإِسلامِ حُبّاً عَاقِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن شَقَّتْ حِرَابٌ ظَهرَهُ

قَد كَانَ بالإِيمَانِ يَعبُدُ وَاحِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن طَعَنَتْ سُيوفٌ خِصرَهُ

قَد كَانَ للإِحسَانِ دَوماً رَافِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن مُنِعَ الْمِيَاهَ عَلى الْظَمَا

قَد جَادَ بالإِكرَامِ وَ هُوَ عَلى الهُدَى؟!

أَوَ لَيسَ مَن قُطِعَتْ أَكُفُّ عَضِيدِهِ

قَد كَانَ لِلعَبَّاسِ فَذّاً رَائِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن قُتِلَ الرَضِيعُ بِكَفِّهِ

قَد كَانَ في سَبقِ الْمَكَارِمِ وَارِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن سُبِيَتْ حَرَائِرُ بَيتِهِ

قَد كَانَ في الأَشرَافِ رَمزاً مَاجِدَا؟!

أَوَ لَيسَ مَن خَلَقَ الْخَلائِقَ كُلَّهَا

عَلِمَ الْمَصَابَ بِمَا أَصَابَ مُشَاهِدَا؟!

يَا أَرضَ كَربٍ وَ ابتِلاءٍ دَائِمٍ

يَكفِيكِ دَهراً حَلَّ فِيكِ مُعَانِدَا

يَكفِيكِ جُرْحاً نَازِفاً لا يَنتَهِي

زَادَ اِحتِضَاراً جَاهِراً وَ مُرَاوِدَا

يَكفِيكِ ظُلْماً صَارِخاً مُتَطَايِراً

رَامَ اِنتِقَاصاً ثُـمَّ زَادَ تَشَدُّدَا

يَكفِيكِ وَأْدَ الثائِرِينَ تَبَجُّحاً

وَ الثاكِلاتُ تُزَادُ فِيكِ تَشَرُّدَا

يَكفِيكِ إِسعَادَ الطُغَاةِ وَ نَصرِهِم

وَ الْحُرُّ فِيكِ اِزدَادَ قَتلاً مَارِدَا

يَكفِيكِ إِغرَاقَ النُّفُوسِ إِذا أَتَتْ

تَشكُو إِلَيكِ الْظُلمَ صَوتاً نَاشَدَا

يَكفِيكِ هَتكَ حَرَائِرٍ قَاسَينَ مِنْ

أَلَمٍ مَرِيرٍ زَادَ جُرْحاً رَاكِدَا

تَبكِي الْنَجِيبَةُ حُرقَةً وَ تَقَطُّعَاً

مِنْ فَاجِرٍ حِينَ اِعتَلاهَا وَ اَعتَدَى

قَد جَاءَهَا الْجَلَّادُ لَيلاً عَابِـثاً

في عِفَّةٍ سَالَتْ كَمَا سَالَ النَدَى

يَطَأُ الْحَرَائِرَ مَا اَستَطَابَ وَ لَيسَ مِنْ

شَيءٍ يُمَانِعُ مَا يُرِيدُ فَعَاوَدَا

يَهَبُ الْمَوَاجِعَ وَ الْمَوَاضِعُ قَد غَدَتْ

مِن قَهرِهَا صَوتَاً خَبَا وَ مُنَاشِدَا

لا يَستَحِي مِمَّا أَتَى أَو يَنتَهِي

أَو أَن يَكونَ بِسَاعَةٍ هُوَ هَامِدَا

بَلْ يَستَزِيدُ العِهرَ عِهراً فَاجِعَاً

إِن كَانَ هَذا وَاقِفَاً أَو قَاعِدَا

يأَتِي الْمُخَدَّرَةَ الْعَذابَ مُضَاعَفَاً

نحوَ اِغتِصَابٍ زَادُهَا إِن زُوِّدَا

فَتَرَى الكَسِيرَةُ هَولَ مُعتَقِلٍ لَهَا

فَعَلَ الفَوَاحِشَ وَ هُوَ كَانَ مُمَهَّدَا

إِذ تَارَةً يَمضِي بلَهوٍ صَاخِبٍ

قَلَعَ الَّذي قَد كَانَ مِنهَا نَاهِدَا

بَل تَارَةً يَدنو بسَيفٍ طَاعِنٍ

قَد كَانَ قَبلَ دُنوِّهِ ذا غَامِدَا

يَضَعُ الْحِرَابَ بمَا يَشَاءُ وَ يَشتَهِي

وَ كَذا اِنتِهَاكاً تَارَةً وَجَدَتْ يَدَا

مِن كُلِّ لَونٍ بالعَذابِ أَتَى بهَا

وَ لَقَد أَجَادَ بمَا أَرادَ وَ سَدَّدَا

وَ إِذا الصُراخُ اِزدَادَ مِنهَا مُعلِناً

مَوتَاً سَرِيعَاً قَادِمَاً لَنْ يُحمَدَا

وجَدَتْ مِنَ الآهَاتِ مَا لا يَنتَهِي

حَمَلَتْ بهَا قَلباً وَ سَوطَاً جَلمَدَا

يَمضِي بهَا الْجَلَّادُ نحوَ مَصَارِعٍ

قَد عَدَّهَا الْجَلَّادُ هَذا مُعبَدَا

شَهَدَتْ مَخَالِـعَ حُجرَةٍ فِي قَعرِهَا

جُثُـثٌ رجَتْ يوماً تَرَى مَن أَنجَدَا

يأَتِي الفَرِيسَةَ مَا اشتَهَى مِنهَا وَ لا

يَزدَادُ إِلَّا فَاحِشَاً مُتَوَاجِدَا

قَد قَادَهَا الْجَلَّادُ مُكرَهَةً إِلى

فُحشٍ يَزِيدُ عَنِ الْحَيَاءِ تَبَاعُدَا

إِذ تَستَجِيبُ مِنَ السِيَاطِ وَ تَمتَطي

نارَاً كَوَتْ شَرَفَاً عَتِيدَاً خَامِدَا

تَذوِي بِصَمتٍ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ

وَ الْبُلْبُلُ الْمَسجُونُ خَنقَاً غَرَّدَا

تَبكِي كَطِفلٍ مُثقَلٍ أَحزَانُـهَا

تَبقَى وَ إِن دَهرٌ لَهَا قَد هَدهَدَا

فِي قَلبِهَا نَبضٌ يُجَابِهُ طَاغِيَـاً

قَد ظَلَّ رُغمَ الْجُرحِ دَومَاً صَامِدَا

نارُ العَذابِ بِهَا اَستَفَاقَتْ وَ اَرتَقَتْ

وَ الصَبرُ فِيهَا صَارَ طَيرَاً صَاعِدَا

فَقَدَتْ أَمَانَ العَيشِ بَينَ حَمَائِمٍ

وَ العَقلُ فِيهَا صَارَ رِيشَاً شَارِدَا

وَأَدَتْ مِنَ الأَحلامِ أَبهَى مَا اَرتَجَتْ

وَ غَدَتْ مِنَ الآمَالِ شَيئاً فَاقِدَا

سَكَبَتْ أَنيناً وَ اَستَرَابَ حَنينُهَا

فَخَيَاتُهَا بِشَبَابِهَا ذهَبَتْ سُدَى!

شَرِبَتْ دُموعاً بانهِمَارٍ قَد جَرَتْ

وَ بَقَتْ عَلى الأَحزَانِ عَصراً شَاهِدَا

في كُلِّ أَرضٍ كَربَلاءُ تَجَدَّدَتْ

وَ الْظُلمُ فيهَا ظَلَّ جُرحاً رَاقِدَا

وَ بِكُلِّ يَومٍ سَامِعي تَجِدِ الَّذي

بالطَفِّ دَارَ لَقَد غَدَا ذا عَائِدَا

يَا مُنكِراً أَنَّ الحُسينَ مُضرَّجاً

بدَمِ الإِمَامَةِ في العَرَاءِ تَبَدَّدَا

لا تَدَّعي أَنَّ الحَقَائِقَ ذِي ذَوَتْ

كَي لا تَكُن مِمَّن هَوَى قَعرَ الرَدَى

أَوغِلْ بأَسفَارٍ بَكَتْ وَ تَوَاتَرَتْ

وَ اقرأَ بهَا مَا كَانَ فيهَا مُسرَدَا

وَ اَفهَمْ مِنَ التَّارِيخ سِرَّاً خَافِيَاً

يَجعَل ضَمِيرَكَ لِلدَقَائِقِ مِبرَدَا

وَ اَعمَل بمَا قَالَ الإِلَهُ وَ لا تَخَفْ

جَمعَاً مِنَ الأَعدَاءِ هَبَّ وَ مُفرَدَا

إِنَّ الرِّجَالَ المؤمِنينَ قُلوبُهُمْ

أَسَدٌ هِزبرٌ كَانَ شِبلاً أَمرَدَا

شَرِبَ الشَجَاعَةَ وَ التَفَنُّنَ في الوَغَى

وَ مِنَ النَجَابَةِ دَائِمَاً مُتَزَوِّدَا

فَغَدَا بذلكَ في الحُروبِ مُحَارِبَاً

صَرَعَ الخُصومَ بغَضبَةٍ مُتَشَدِّدَا

حَمَل اِرتِعَابَاً في النُّفوسِ إِذا أَتَى

هَدَّ الفَرَائِصَ ثُـمَّ رُعبَاً جَدَّدَا

يَا طَفُّ كَمْ أَغدَقتَنِي جُرحَاً وَ هَلْ

إِلَّا ثرَاكَ قَد اِستَبَاحَ مُجَرَّدَا؟!

تَبّاً لِحَصبَاءٍ بتُربكَ أَسرَعَتْ

قَتلَ الحُسينِ وَ قَد أَحَاطَتْ أَجرَدَا

فِي كَثرَةٍ غَلَبَتْ شَجَاعَةَ قَائِدٍ

غَدراً وَ لَمْ يكُنِ الّذي مُتَرَدّدَا

هِيَ صَرخَةٌ تَحيَا بلُبِّ غَاضِبٍ

قَد أَشعَلَتْ فِيَّ اِنتِفَاضاً مُرعِدَا

يَا صَاحِبَيَّ الْجُلُّ خَوّانٌ فَلا

تَثِقَا بكَذّابٍ بذا فَتَزَوَّدَا

أَلَمٌ بقَلبِيَ زَادَني طَعناً وَ قَد

لَبَسَ الثيابَ السُودَ دَوماً وَ ارتدَى

يَبكِي فُؤَادِيَ فِي زَئِيرٍ دَائِمٍ

يَرجُو اِنتِقَاماً صَارِخاً مُتَفَقّدَا

مِمَّن أَتَى أَبتِي الْحُسينَ فَوَاجِعَاً

فَجَعَتْ كَذلكَ قَلبَ جَدّيَ أَحمَدَا

عَمَّاهُ ثَأرُ اللهِ يَا مَهدِيُّ قُمْ

وَ اجعَل صَهِيلَ الخَيلِ يَومَاً أَسعَدَا

وَ ارفَع مِنَ الرَايَاتِ عَدلاً زَاخِرَاً

جَعَلَتْ سَعيرَ الحَربِ ثلجَاً أَبرَدَا

وَ ارَحَمْ أَنيناً مَا استَكَانَ بلَحظَةٍ

مِن أُمِّنَا الزَهرَاءِ ظَلَّ مُمَجَّدَا

أَنقِذ جِرَاحَاً مَا اَستَطَاعَتْ غَفوَةً

في بَحرِهَا الدَمعُ الغَزِيرُ تَعَوَّدَا

بَكَتِ العُيونُ الوَارِمَاتُ مِنَ الّذي

قَد صَبَّ فَوقَ الطُهرِ حِقدَاً أَوغَدَا

يَا غَدرُ كَمْ تَغِضِ الْمَشَاعِلَ عِنوَةً

تأَتي اِنتِهَاكَاً سَافِرَاً فَتَعَدَّدَا

تَرجُو اِنتِقَاصَ الأَكرَمينَ وَ وأَدِهِم

وَ مَعَ الضَلالَةِ كُنتَ عَبدَاً أَكبَدَا

تَبغِي اِعوِجَاجَاً في فَسَادٍ لِلوَرَى

وَ تَرَى المآسِيَ خَدَّهَا مُتَوَرِّدَا

إِيَّاكَ أَن تَهِبَ الحَيَاةَ مَوَاجِعَاً

وَ تَخوضَ أَمرَاً كَاذِبَاً مُتَزَهِّدَا

يَا غَدرُ إِنَّ اللهَ يَعلَمُ إِنَّـمَا

يُمدِد بطُغيَانٍ لِيُعمِهَ أَوغَدَا

فَلتَرتَقِبْ سَيفَاً بعَدلٍ قَادِمٍ

حَتمَاً سَيظهَرُ يَومَنَا ذا أَو غَدَا

سَيفٌ سيثأَرُ لِلحُسينِ وَ يَحتَذي

هَدَفَاً نبيلاً شَامِلاً وَ مُحَدَّدَا

يَجرِي كَبرقٍ خَاطِفٍ لا يَنتَشي

إِلَّا إِذا عَادَ السَّلامُ مُجَدَّدَا

يُحيي الشَرَائِـعَ بعدَ موتٍ فَاجعٍ

لِيرَى الأَنامُ الدِّينَ أَمناً أَرفَدَا

إِذ ذاكَ يَحيى النَّاسُ في خَيرٍ زَهَى

طَرَبَاً بعَدلٍ مَاتَ ثُـمَّ تَجَدَّدَا

عَمَّاهُ يَا أَمَلاً يَلوحُ بقَادِمٍ

آتٍ سَرِيعَاً وَ هُوَ حَتماً يُقتَدَى

مَهدِيُّ يَا شَمسَ الشموسِ وَ ضَوءَهَا

أَنتَ الْمُنَى وَ الْمُرتَجَى وَ الْمُهتَدَى

تَبقَى عَلى كُلِّ الخلَائِقِ قَائِدَاً

أَنتَ الشَفيقُ الْمُحتَذَى طولَ الْمَدَى

أَنتَ الَّذي قَد زِدَّتَ نوراً طَاهِراً

أَنتَ الْحَبيبُ وَ أَنتَ أَنتَ الْمُفتدَى

قَسَماً بِمَن خَلَقَ الخلَائِقَ إِنَّـني

لَولا الحُسينُ لَمَا مَضَيتُ مُغَرِّدَا

فَلتَسمَعِي صَوتي لَعلَّكِ ترجِعِي

يَا أُمَّةَ الإِسلامِ نبعَاً سَرمَدَا

يَكفِي جِرَاحَاً تَستَغيثُ وَ تَكتَوِي

أَلَمَاً غَدَا وَ الْغَوثِ ذا مُتَوَحِّدَا

فَلتُسعِدي قَلبَ النَبيِّ الْمُصطَفَى

وَ تُرَدِّدي دَومَاً فَدَيتُ مُحَمَّدَا

وَ لتَنهَضِي في قُوَّةٍ جَبَّارَةٍ

فِيهَا القُلُوبُ غَدَتْ جَمِيعَاً سَاعِدَا

صُبِّي العَذابَ عَلى الفَوَاجِرِ وَ اَمتَطِي

رُعباً يُمِيتُ الكَافِرِينَ وَ حَاقِدَا

هُبِّي اِنتِصَافَاً وَ اَنتِصَاراً لاذِعَاً

قَد غَيَّضَ الأَعدَاءَ أَفقَأَ حَاسِدَا

وَ لتَردَعِي كُلَّ الْطُغَاةِ وَ تَمسَحِي

بَحراً مِنَ الآهَاتِ زَادَ تَسَّودَا

وَ لتَرفَعِي كُلَّ الْمَوَاجِعِ دَفعَةً

في صَولَةٍ بالخَيرِ تَبغِي مُعَاهِدَا

وَ لتُسعِفِي الأَنصَارَ مِمَّا قَد أَتى

أَحِيي الَّذي يَومَاً أَتَاكِ وَ سَاعَدَا

وَ لتُطفِئِي ظَمَأَ العَطَاشَا كُلِّهِم

كَي يَشرَبُوا مَاءً زُلالاً بَارِدَا

إِنَّ اِنتِصَارَ الحَقِّ أَمرٌ لازِمٌ

لا لا تَهَابِي الْعِلجَ أَو مَن عَاندَا

مَعَكِ الرِّجَالُ الْمُؤمِنونَ جَمِيعُهُم

كُلُّ غَدَا لَكِ نَاصِحَاً وَ مُجَاهِدَا

فَهُم الأُسودُ القَادِرونَ بَرَاعَةً

وَ هُم اِرتِعَاباً مُشهِراً يَرجُو الفِدَا

في كُلِّ مَعرَكَةٍ أَتوهَا جَحفَلاً

في جَحفَلٍ مِمَّا يَشِينُ تَجَرَّدَا

يَحدو بِهِم نَصرٌ أَكيدٌ قَاهِرٌ

وَ بآيِ ذِكرِ اللهِ جَهراً جَوَّدَا

في رَكبِـهِم تَجِدُ اِقتِدَاراً كَامِلاً

وَ بِهِم سَرِيعَاً كُلُّ شَرٍّ بَاعَدَا

فَتَرَى العَدَالَةَ مِثلَ فَجرٍ بَازِغٍ

وَ تَعِشْ رَخَاءً صَارَ جَمراً وَاقِدَا

يَا أُمَّةَ الإِسلامِ كُونِي شُعلَةً

عَنهَا العِدَا وَ كَذا الظَلامُ تَبَاعَدَا

رافع آدم الهاشمي

وَ لتَسمَعِي مِنّي كَلاماً صَادِحاً

قَد أَعجَبَ الأَحرَارَ أَبكَى حَامِدَا

إِنّي اِرتَضِيتُ مُحَقِّقاً أَبَتَي الَّذي

في الطَفِّ مَقتولاً بغَدرٍ قَد غَدَا

يَا آلَ أَحمَدَ سَادَتِي وَ وِسَادَتِي

أَنتُمْ مَلاذَاً صَادِقَاً يَا سُجَّدَا

لَكُم السَّلامُ مَعَ اِعتِقَادٍ دَائِمٍ

يَحَيا بكُم وَ سِواهُ فَهُوَ تَجَمَّدَا.

إِهداء قصيدة نحرَ الْحُسينِ بكُلِّ جَورٍ قَد غَدَا:

السَّلامُ على أَسدِ اللهِ الغَالِب، السَّلامُ عَلى عَلِيّ اِبنَ أَبي طَالِب، السَّلامُ عَلى أَسَدِ الله، السَّلامُ عَلى عَمّيَ الحمزة، السَّلامُ على عَمّيَ العَبَّاس، السَّلامُ على أُمّيَ فاطمة الزهراء، السَّلامُ عَلى أَبَتِي الحُسين..

فَ:

إِلى حَبيبِ رَبِّ العَالَمين..

إِلى الْمُصطَفى الهاشميّ الأَمين..

إِلى خَاتِمِ الأَنبياءِ وَ الْمُرسَلين..

إِلى جَدّيَ رسول الله مُحَمَّدٍ بن عَبدِ الله الهاشميّ صَلّى اللهُ عَليه وَ آلِهِ وَ سلّم.

وَ:

إِلى أَميرِ المؤمنين وَ يعسوب الدِّين..

إِلى قائِدِ الغُرِّ الْمُحَجّلين وَ رابع الخُلفاء الراشِدين..

إِلى مَولَى السَّاجِدين وَ الْمُوَحّدين..

إِلى أَبَتي السَيِّد الإِمام عَليّ بن أَبي طَالب، أَسد الله الغالِب.

وَ:

إِلى بضعَةِ حَبيبِ رَبّ العالَمين..

إِلى بنتِ خَاتِمِ الأَنبياءِ وَ المُرسَلين (مُحَمَّدٍ بن عبد الله الهاشميّ)..

إِلى سَيِّدَةِ نساءِ زمَانِنا وَ زمَانِهَا..

إِلى الّتي فَاضَ على الجَميعِ حَنانُهَا..

إِلى زَوجَةِ أَميرِ المؤمنين وَ قائِدِ الغُرّ الْمُحَجّلين (الإِمام عليّ بن أَبي طالبٍ الهاشميّ)..

إِلى أُمِّ الإِمَامَين الجَلِيلَين السَيِّدَين الشَّرِيفين (عَمِّيَ الحَسن وَ أَبَتي الحُسين اِبنا الإِمام عَلِيّ بن أَبي طَالبٍ الهاشميّ)..

إِلى أُمِّيَ البَتول فَاطمة الزهراء عَليها أَفضل الصَّلاة وَ أَتمّ السَّلام.

وَ:

إِلى سَيِّد شَبابِ أَهلِ الجَنَّة..

إِلى الْمُدَافِعِ عَن الْمِلَّةِ مِن دُونِ مِنَّة..

إِلى الشَاهِدِ وَ الشهيد..

إِلى الطَودِ الْمَجيد..

إِلى أَبَتي السَيِّد الإِمام الحُسين بن أَمير المؤمنين وَ قائِدِ الغُرِّ الْمُحجّلين بعدَ رسولِ رَبِّ العالمين: السَيِّد الإِمام عليّ بن السَيِّد أَبي طالبٍ الهاشميّ عَليهِ وَ عَلى والدَيهِ السَّلام.

وَ:

إِلى الوَالِدِ الشَفيق..

إِلى الأَخ الشَقيق..

إِلى الّذي طَالَما اِنتَظَرتُ عَودَتَهُ بعدَ غيابٍ طَويل، عَلى أَحرّ مِنَ الجَمر؛ لَعَلِيَ أَنالُ شرَفَ لَفظِ أَنفاسِيَ الأَخيرة، بَينَ أَحضَانهِ الْمُفعَمَةِ بحنانِ الأُبوَّة، وَ كَفَّاهُ الطاهرتانِ تُمسّدَانِ رأَسِيَ الّذي، مَا بارحتهُ صورتُهُ يوماً قَطّ..

إلى عَمّيَ الحَبيب وَ قَائِدي النجيب: السَيّد الإمام المهديّ الجعفريّ الحُسينيّ العَلَويّ الفَاطميّ الهاشميّ، عَليهِ وَ على آبائِهِ الطاهرين أَفضل الصّلوات وَ أَتمّ التسليم، كَانَ اللهُ تعالى لَهُ في هذهِ السَّاعة، وَ في كُلّ ساعة، وَليّاً وَ حَافِظاً، وَ قَائِداً وَ ناصِراً، وَ دَليلاً وَ عَيناً، حَتَّى يُسكِنُهُ أَرضَهُ طَوعَاً، وَ يُمتّعَهُ فيهَا طَوِيلاً، فهَب لنا يَا كريم رأفَتَهُ وَ رحمتَهُ، وَ دُعاءَهُ وَ خَيرَهُ، وَ اَحفَظهُ مِن كُلّ سُوءٍ وَ مَكروهٍ، برحمتِكَ يَا أَرحمَ الرّاحِمين، بجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطاهِرين.

وَ:

إلى عَمّي الحمزة (صيَّادُ الأُسود)..

إلى عَمّي العبَّاس (قمرَ بَني هَاشِم)..

إلى أَسَدِ أَسدِ اللهِ الغَالِب، أَبَتي عَليّ بن أَبي طَالِب..

إلى جَميع آبائي وَ أَعمَامي الأَئمَّة الأَطهَار..

إلى أَهلِ بَيت النبوَّةِ وَ مَعدِنِ الرِّسَالَةِ جَميعاً عَليهِمُ السَّلام، سَفينةُ النجاة؛ الّتي مَن رَكبَهَا نجَا، وَ مَن تخلّف عَنها غَرِق..

أَهدِي قَصيدتي المئويَّة الرابعة هذهِ (نحرَ الْحُسينِ بكُلّ جَورٍ قَد غَدَا) بجميع أَبيَاتِهَا الـ (٢٠٠) مَائتين؛ علَّها تلقَى لَدَيهِم حُسنَ القَبول، وَ يَبقَى ضَوءُهَا مُتلألئً دُونَ أُفول، وَ يَتحَقَّقُ مَا أَرجُوهُ مِنَ المأمول، بأَسرَعِ مَا يُمكِنُني فيهِ الوصول، لأَجوَدِ النتَائِجِ وَ المحصول، بحبلِ مَحَبَّةٍ وَاصلٍ موصول، بجاهِ جَدّيَ مُحَمَّدٍ وَ أُمّيَ البَتول، وَ الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمين حمداً

كَثيراً كَمَا هُوَ أَهلُهُ عَلى كُلِّ حَالٍ مِنَ الأَحوال، وَ صَلى اللهُ على نَبِيِّنَا وَ قَائِدنَا الْمُصطَفى الأَمين، حَبيب رَبِّ العالَمين، وَ خاتِمِ الأَنبياءِ وَ الْمُرسَلين، مُحَمَّدٍ بن عبد الله الهاشميّ سَيِّد الأَبرَار، وَ عَلى آلِهِ الطَيبين الأَطهَار، وَ صَحبِهِ الْمُنتَجَبينَ الأَخيَار، وَ سَلّم تسليماً كَثيراً فاقَ أَعدَادَ الليلِ وَ النَّهَار، وَ النّجومِ وَ الأَقمَار، وَ النّفوسِ وَ الأَشجَار، وَ الْهَوَامِ وَ الأَحجَار، وَ الْخُطَبِ وَ الأَشعَار، وَ النوايَا وَ الأَفكَار، وَ الحَكَايَا وَ الأَسرَار، وَ الوقَائِعِ وَ الأَخبَار، وَ النوَازِلِ وَ الأَقدَار، مُنذُ بِدءِ الْخَلِيقَةِ حَتَّى عُقبَى الدَار.

توثيق:

قصيدةٌ شعريَّةٌ عموديَّةٌ فصيحةٌ تتألَّفُ من (٢٠٠) مائتين بيتاً، انتهيتُ من نظمها في تمام السَّاعة الـ (٢) ثانية وَ الـ (٣٩) تسع وَ ثلاثين دقيقة فجراً، بتاريخ يوم الخميس المصادف (١٤/ شعبان/ ١٤٣٨هـ) الموافق (٢٠١٧/٥/١١م)، وَ قَد أَسميتُها بـ (القصيدة المئويَّة الرابعة)؛ لتجاوز عدد أَبياتها المائة بيت من الشّعر؛ حيث بلغت (٢٠٠) مائتين بيتاً من الشِّعر، وَ هيَ القصيدة المئويَّة الرابعة؛ بعدَ القصيدة المئويَّة الثالثة الموسومة بـ (حَذارِي أَنْ تَرَى فِيهَا اِنكِسَارَا)، وَ البالغ عدد أَبياتها: (١٢٠) مائة وَ عشرين بيتاً من الشِّعر، وَ الّتي جاءَت بعدَ القصيدة المئويَّة الثانية الموسومة بـ (وَ يَصْرُخُ بَاكِيَاً حِينَ اِعْتَلاهَا)، وَ البالغ عدد أَبياتها: (٢٠٦) مائتين وَ ستَّة أَبيات من الشّعر، وَ الّتي جَاءَت بعدَ القصيدة المئويَّة الأُولى الموسومة بـ (لِتُسْعَدَ فِي غَدٍ طَلَّتْ رُؤَاهُ)، وَ البالغ عدد أَبياتها: (١١٤) مائة وَ أَربعة عشر بيتاً من الشّعر، مع الأخذ بعين الاعتبار: أَنّ للمؤلِّف (الأَديب السيِّد رافع آدم الهاشميّ) ناظم القصيدة الْمُشار إِليها أَعلاه، قصيدة أُخرى بعنوان: (جَاءَنِي سَهمُ المَمَاتِ) تتألّف من

(٢٨١) مائتين وَ واحدٍ وَ ثمانين بيتاً من الشّعر، وَ لمْ أَعُدَّهَا ضمنَ القصائد المئويَّة رُغمَ تجاوز عدد أَبياتها الـ (١٠٠) مائة بيت من الشعر، لأنَّـها مكوَّنة مِن مقاطع تتابعيَّة بلغت (١٤) أَربعة عشر مقطعاً، وَ لكلِّ مقطعٍ منهَا غرضه المتجزئ عن غرض المقطع الآخر، رُغم إنّ المقاطع جميعها بالوزن وَ القافية ذاتهما، وَ ليس على غِرار القصائد المئويَّة الأَربع المذكورة سلفاً، الّتي تأَلّفت مِن أَبياتٍ مُتسلسِلَةٍ اتصالاً من مطلع القصيدة حتَّى نهايتها وَ جميعها ذات غرض واحدٍ، فلاحِظ! عِلمَاً: إِنَّ جميعَ القصائد المئويَّة المذكورة سلفاً سواء كانت تتابعيَّة أَمْ كانت غير تتابعيَّة، هيَ من المنظومات الشّعريَّة العموديَّة الفصيحةِ، فتبصَّر!!

لقراءة قصيدة (حَذارِي أَنْ تَرَى فِيهَا اِنكِسَارَا)، انظر: بَحرُ الأَحزان (الجزء الثالث من ديوان الأَديب رافع آدم الهاشمي): ص (٤٨ - ٦١)، تسلسل (٦).. وَ: لقراءة قصيدة (وَ يَصْرُخُ بَاكِيَاً حِينَ اِعْتَلاهَا)، انظر: بَحرُ الأَحزان: ص (١٠٦ - ١٢٩)، تسلسل (١٧).. وَ: لقراءة قصيدة (لِتُسْعَدَ فِي غَدٍ طَلَّتْ رُؤَاه)، انظر: إكسير القلوب (الجزء الثاني من ديوان الأَديب رافع آدم الهاشمي): ص (٢٥٧ - ٢٦٧)، تسلسل (٦٠).. وَ: لقراءة قصيدة (جَاءَنِي سَهمُ المَمَاتِ)، انظر: إكسير القلوب: ص (١٠٩ - ١٤٨)، تسلسل (٢٥).

.....

تواصل معي لأيّ سؤالٍ أو اسفسار:

لاختيارك الوسيلة الّتي تناسبك للتواصل معي من بين وسائل التواصل المتعدِّدة أُدخل إلى قسم (تواصل معي) الموجود في موقعي الشخصي دار الأشعار عبر الرابط التالي:

https://daralashear.blogspot.com/p/blog-page.html

أو تواصل معي بشكل مباشر من خلال الواتساب عبر الرابط التالي:

https://wa.link/eggixp

.....

مع تحيّات

رافع آدم الهاشمي